قليلاً .. انه صوت يرد ذكره في الأمثال ..» وظهر الاستمتاع على وجه شرنجهام ، سعيداً بهذه اللعبة . أشعل ماكستيد سيجارة ، وألقى عود الثقاب على مائدة المعمل . فانصهر رأس العود مكوناً بركة صغيرة من الشمع ، تجمّدت مخلّفة أثراً أسود على المائدة . وأخذ يتابع ما فعله عود الثقاب بسعادة ، واعياً بتبرم شرنجهام الذي يقف إلى جانبه .

رسم ابتسامة ماجنة على فمه وهو يسأل «هل هو صوت زوجين من الذباب يمارسان ..»

فقاطعه شرنجهام قائلاً «لقد انتهى وقت الامتحان ! . إنه صوت دبوس يسقط على الأرض» . ثم تناول الأسطوانة الصغيرة من فوق الجهاز وأودعها الغلاف .

«سقوط طبيعي ، لم أقذف الدبوس على الأرض بل تركته يسقط .. لقد استخدمت في هذا التسجيل ثمانية ميكروفونات . والآن .. سترى إذا ما كنت ستصل إلى معرفة الصوت التالي» .

مد شرنجهام يده إلى الأسطوانة الأخيرة ، وكانت من النوع الكبير فنظر ماكستيد بضيق ، وقبل أن يصل شرنجهام باسطوانته إلى الجهاز ، نهض وأخذ يتطلع من خلال النافذة العريضة حيث الساحة السماوية للبيت ، ورأى المائدة والأكواب وزجاجات الشراب تلمع وسط الظلام . لقد بدأ يضيق بحديث شرنجهام وألعابه الطفوليه حول تخمين أصل الأصوات الغريبة . فقال وهو ينظر إلى شرنجهام «دعنا نمضي إلى الخارج في الهواء الطلق .. أشعر أن أذني قد تحولت إلى قرص نحاسي كبير رنان ! ..»

«طبعاً .. طبعاً بكل سرور» قالها شرنجهام بكل حماس ، ثم وضع